تاريخ دخول المسيحية
في العراق

م. ثائر غازي عبود العاني
كلية أصول الدين

المقدمة

الحمد لله الذي لا يؤدي شكر نعمة من نعمه الا بنعمة منه توجب على مؤدي ماض نعمة بأدائه ، نعمة حادثة يجب عليه شكره بها.

والصلاة والسلام على هادي البشرية إلى النور بعد الظلام شفيعنا يوم الدين والمرشد إلى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

وبعد ....،

ا ن الدين عند الله الإسلام ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[1] .

ان دراسة الاديان مهمة جدا للمسلم الباحث عن الحقيقة لان ا قرآن الكريم اهتم بالاديان وشجع على الحوار مع اهل الاديان ولم يرفض وجودهم وكيانهم وهذا ما نجده في كثير من الآيات القرانية مثل قوله تعالى ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾[2] .

فهذه الايات الكريمات فيها دلالة صريحة تدلنا على ان القرآن الكـ ريم تشجع المسلم على دراسة الأديان وان ذلك مبدأ قرآني ثابت.

ان التباين واضح المعالم في سلوك الامم والشعوب القديمة والحديثة وقد عبرت عنه معتقداتهم في اديانهم وخاصة الديانة المسيحية في حضارة وادي الرافدين (العراق) في دخولها قديما إلى هذا البلد العريق وفي ممارسة اهل هذه الديانة لطقوسهم.

ومن هنا ياتي اختياري لخوض دراسة هذا الموضوع تاريخ دخول المسيحية في العراق) وجاءت رغبتي للكتابة في هذا المجال الواسع.

وان كنت اعترف بقلة بضاعتي وقصور باعي في هذا المجال والميدان.

اما خطة بحثي فتتكون من مقدمة ومبحثين واهم النتائج والتوصيات .

وفي الختام أتضرع إلى الله تعالى بهذا الدعا :

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ ﴾[3] .

المبحث الأول
تعريف الديانة لغة واصطلاحا

قبل ان وض في مفهوم الديانة المسيحية في العراق ارى لزاماً عليّ ان اعرف الدين، فالدين: اسم عام يطلق في اللغة على كل ما يتعبد الله بـ ، كما يطلــق علـــى عـــدة معاني مختلفة منها الطاعة والخضوع والاستسلام والسلطان والجزاء والحساب .

ان كلمة الدين تؤخذ تارة من فعل متعد بنفسه (دانه يدينه) وتارة من فعل متعـــد باللام (دان له) وتارة من فعل متعد بالباء (دان به) وباختلاف الاشتقاق تختلف الصـــورة المعنوية التي تـ طيها الصيغة.

- فاذا قلنا (دانه ديناً) عنينا بذلك انه ملكه وحكمه وساسه ودبره وقهره وحاسبه وقضى في شانه وجازاه وكافأه فالدين في هذا الاستعمال يدور على معنى الملك والتصـــرف بما هو من شأن الملوك من السياسة والتدبير والحكم والقهر والمحاسبة والمجازاة ومن ذلك ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ ، اي يوم المحاسبة والجزاء.
- واذا قلنا (دان له) اردنا انه اطاعه وخضع له فالدين هنا هـــو الخضـــوع والطاعـــة والعبادة والورع.
- واذا قلنا (دان بالشيء) كان معناه انه اتخذه دينا ومذهبا اي اعتقده أو اعتاده أو تخلق به فالدين على هذا هو المذهب والطريقة التي يسير عا ها المرء نظريا أو عملي .

اما اصطلاحاً: فقد عرفه الإسلاميون تعريفات متقاربة في الفاظها متحـــدة فـــي معناها وهي :

- الدين وضع الهي يرشد إلى الحق فـــي الاعتقـــادات و لـــى الأخيـــر فـــي الســـلوك والمعاملات .
- الدين وضع الهي سائق لذوي العقول عند اختيارهم الصحيح إلى الصلاح في الحـــال والفلاح في المآل .
- ويمكن تعريف الدين بانه نظام اجتماعي يقوم على علاقة الإنسان بكائن أو كائنات أو قوى فوق طبيعية أو لـ ، أو آلهة يؤمن بها ويعبدها عن طريق وسطاء يعتقـــد أنهـــم يمثلونه أو يمثلونه ، ويتجسد الدين بنسق سلوكي وقانون اخلاقي كما تاخذ العلاقة بين العابد والمعبود شكل نسق اجتماعي مقرر ونمط لان المجتمع يرى ان دينه هو الـــدين

القويم والسلوك الامثل وأهم سمات الدين الايمان واتخاذ مواقف عاطفية حيال المعبود وسلوك اسلوب محدد في التقرب له واقامة احتفالات وطقوس عبادية مقدسة والـدين موجود في كل حضارة على الرغم من اختلافه من واحد لأخرى عقيدة وتطبيق[١].

والمعروف ان النظم الدينية البدائية هي مزيج من العقائد الغيبية المرتبطة بعباد ، القوى الروحية المختلفة والممارسات والمبادئ السحرية ويغلب على معظم هذه الاديـان مبدأ تعدد الآلهه .

وهذا يعكس الديانات السماوية الرئيسية الثلاث (اليهودية – المسيحية – الإسـلام) التي تركز على الوحدانية والكتب السماوية المقدسة[١] وذلك قبل تحريف الديانتين اليهودية والمسيحية عن أصولهما الأصلية وهو توحيد الله تعالى وعدم الاشراك به.

المبحث الثاني
تاريخ المسيحية في العراق

المسيحية :

هي ثاني الديانات الكبرى بعد اليهودية[١] ، وهي الديانة التي جاء بهـا المسـيح عيسى بن مريم (عليه السلام)[١] ، والتي انتشرت في العراق في أواسط القرن الأول للميلاد ، فـي عهد الفرثيين[٢] ، على وجه التحديد الذين حكموا البلاد من سنة (٥٠ ق.م – ٢٢٦م) .

وعرفت انتشاراً اكبر في عهد الساسانيين[٣] (٢٢٦ - ٦١٢م) الـذين اتخـذوا عاصمة ملكهم في قلب وادي الرافدين[٤] ، أي في المجتمع الذي عرف بالمـدائن علـى مقربة من بابل القديمة[٥] ، غير بعيدة من بغداد عاصمة العباسيين[٦] .

ان الحالة الدينية التي كانت سائدة في العراق لدى ظهور المسيحية فـي زمـن الفرثيين والساسانيين كانت الزرادشتية[٧] ، حيث انها كانت الديانة الرسـمية فـي ذلـك الوقت ، وقد ركزت على عبادة النار اضافة إلى وجود مجموعات صـغيرة فـي جنـوب العراق كانت تدين بالديانة المندائية[٨] ، وقد عدّ بعض مؤرخي المسيحية المندائيين فرقـة مسيحية منحرفة، وان التبشير بينهم يعني عودة بعد ارتداد[٩] .

كذلك كانت هناك الديانة اليهودية التي ازداد عدد افرادها في العراق منذ حملـة سنحاريب[١٠] (عام ٧٠٢ ق.م) على مملكة يهوذا وأسر العديد من اليهود حيث اسـكنهم

بالقرب من مدينة نينوى [١] ، ثم كان الجلاء إلى بابل على عهد ملكها نبوخــذ نصــر [٢] ، عام ٥٠ ق.م [٣] .

و ما عزز الصلات بين المسيحيين واليهود في ديار المشرق ، ان المسيح ورسله وتلاميذه الأولين كانوا من فلسطين [٤] ، وان اللغة الآرامية كانت قد زحفت علــى الــبلاد واصبحت هي اللغة الرسمية في الدولة البابلية والآشورية في اخر عهديهم ، ام في دولــة العبرانيين [٥] ، حيث انه من ثابت في الوثائق التاريخية ان النواة الاولى للمهتــدين إلــى المسيحية في بلاد وادي الرافدين وفارس تشكلت من الجماعة اليهودية العريقة فــي هــذه البقا ، ثم تبع هؤلاء المؤمنين مجموع من مختلف المناطق والخلفيات [٦] .

هناك روايات وآراء كثيرة حول دخول المسيحية في العراق و نتشارها في جميع اجزائها حيث يقول الاب الدكتور البير ابونا في مؤلفة (تــاريخ الكنيســة الشــرقية ، ان الفضل في انتشار الديانة المسيحية في العراق يعود إلى مجموعة مــن المجــوس الــذين انطلقوا من العراق إلى بيت لحم في فلسطين يكرموا المسيح في ميلاد ، أصبحوا رســلا وبشروا بـ ذا الحدث الفريد لدى عودتهم إلى اوطانهم بعد ان شاهدوا العجائب التي يقــوم بها يسوع المسيح [٧] ، من إحيائه للموتى وشفائه للمرضى وإبرائه للأكمة والأبــرص [٨] ، وبسهولة اصبحت حكاية تبشير المجوس في المسيحية في العراق تقليدا متداولا في الكنيسة وكان أساس ذلك ما ورد في ال نجيل ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية ، اذا مجــوس قدموا أورشليم من المشرق ، وقالو : اين ملك اليهود الذي ول ؟ فقــد رأينــا نجمــه فــي المشرق» [٩] .

بينما يذكر الأب الدكتور يوسف حبى (كنيسة المشرق) ان المسيحية انتشرت في العراق عن طريق مملكة الرها (اورفاء الحالية في ركيا) [١٠] بفضل رسل قــدموا مــن أورشليم القدس [١١] إنطاكيه [١٢] وبشروا بالعراق من شماله إلى جنوبه وابتداء من منطقــة حدياب (اربيل) التي اصبحت القاعدة الاولى في انطلاق المسيحية في العراق [١٣] .

ما الكاتب السرياني المشهور سليمان البصري الذي عاش في القــرن الثــامن الهجري فيذكر في كتابه النحلة ان اصول المسيحية في المشــرق ترجــع إلــى الملــك (ابجر) [١٤] ملك الرها الذي كان مصابا بمرض عضال ارسل إلى المسيح يساله القدوم إلى مدينته لكي يشفه ولكن المسيح رسل إليه احد تلاميذه الذي شفى الملك وعمده فغدت مملكة

الرها مسيحية منذ اواسط القرن الاول للميلاد واصبحت قاعدة لانطلاق المبشرين في عموم المملكة الفارسية [٥] .

الا ان الاستاذ يوسف رزق الله غنيمة يذكر في كتابه (الحيرة المدنية والمملكة العربية) ان التدميريون [٦] هم الذين ادخلوا المسيحية إلى الحيرة [٧] والى وادي الفرات الادنى فمن المعروف ان صحراء الدرة كانت تتضمن كثير من الاديرة المسيحية .

ويضيف قائلا : ان وادي الفرات لم يكن المدخل الوحيد في دخول المسيحية إلى العراق ، وانما دخلت المسيحية ايضا عن طريق ارض الجزيرة ونهر دجلة [٨] ، الا ان تركيز المبشرين انصب نحو وادي الفرات ومملكة الحيرة بصورة خاصة حيث قاموا هناك عدة مدارس ويعلل ذلك إلى جملة أسباب منه :

- في هذه المنطقة تتوفر بيئات منعزلة كانت ملجأ لأصحاب الأديان المضطهدة كالمزدكية ، والمانوية [٩] .
- كانت معقلا لليهود خصوصا في وادي الفرات .
- عن طريق وادي الفرات يسهل الاتصال بسوريا فيمكن تسلل بعض المبشرين اليه .

ويذكر الدكتور سر . بوكيت في كتابه (مقارنة الاديان) ان المسيحية انتشرت بواسطة اليهود المشتتين الذين كانوا يقومون بزيارات إلى القدس من وقت إلى اخر ويصف المسيحية على انها حركة متفرعة عن اليهود الا ان اليهود سرعان ما انقلبوا ضد الاديان المسيحية لانهم كانوا ينتظرون محررا سياسيا [١٠] .

وان فكرة المسيح المصلح قد أخفقت في الحصول على تأييد اليهود ، الا ان الأب لويس شيخوا اليسوعي يذكر في مؤلفه النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية) ان الفضل في انتشار المسيحية يرجع إلى رسل المسيحية المبشرين وهم توما الرسول [١١] وآجاي [١٢] وهؤلاء قاموا بتشييد العديد من الكنائس في العراق قرب المدائن [١٣] والتي اعتبرت فيما بعد مركز كنيسة المشرق في العراق (أي مركز لرئاسة الكنيسة) حيث عقدت فيها عدة مجامع كنيسة ودفن فيها ما لا يقل عن [٢٤] جاثليق [١٤] .

الا انه على الرغم من تضارب الروايات والاراء حول كيفية دخول الديانة المسيحية للعراق الا ان جميعها تؤكد على الدور الذي قام بها المبشرون في انتشار مناطق العراق المختلفة حيث انه هناك تقليد وشامل بحيث يؤكد انه لايخلوا منه أي مصدر

تاريخي مسيحي يتناول المسيحية في ديار المشرق يثبت ان المسيحية انتشرت في بلاد المشرق منذ القرن الاول للميلاد بما في ذلك العراق والمناطق التركية الجنوبية ومناطق شمالية وغربية من ايران ويرجع الفضل في ذلك إلى المبشرين الذين ذكرناهم وهم توما الرسول ، وماراجي) وغيرهم من رسل المسيح وتلاميذه [٥] .

واعتمادا على ما أوصى به السيد المسيح اذهبوا في الأرض كلها و علنوا البشارة إلى الخلق أجمعين» [٦] وبذلك يكون اصل المسيحية في العراق رسولي .

ولابد من الإشارة الا ان التبشير في العراق لم يحدث دونه عوائق.

ففي العراق كان هناك مجموعات يهودية تتمتع بحريتها الخاصة فقد بلغت من القوة والتاثير في الدولة المجوسية مبلغا كبير ونتيجة موقف اليهودية السلبي من الدين الجديد وشوا بالمسيحين لدى الدولة المجوسية [٧] .

غير ان الموقف اليهودي من التبشير المسيحي لم يكن مؤثرا في الدولة الفارسية بسبب المواجهات المستمرة بينها وبين الدولة البزنطينية [٨] يقول الدكتور جواد علي :

أن الفرس لم يكونوا يبشرون بدينه ، ولم يكن يهمهم دخول الناس فيه ، عدّت المجوسية ديانة خاصة به ، وهذا ما صرف الحكومة المجوسية عن الاهتمام بأمر الأديان الخاصة لها من غير أبناء جنسها» [٩] .

لذا كان الفرثيون والزرادشتيون [١٠] أو المجوس بعيدين عن القهر الديني ، فلم يفرضوا ديانتهم على الممالك التابعة لهم بل تركوا لكل ولاية حريتها في العبادة وساعدوا بعضها في إعادة بناء معابدها ، التي كانت الحروب قد دمرتها [١١] . ولكن ما ان صدر مرسوم ميلانو [١٢] سنة ٣١٣ م ميلادية التي اعلن فيه الملك قسطنطين الكبير [١٣] .

شرعية الديانة المسيحية في عموم الإمبرطورية الرومانية ، حتى تغير موقف الفرس من رعاياهم المسيحين واخذوا يكنون لهم الكراهية ويضمرون لهم الشر والعداء اذ حسبوهم موالين للروم أعداء المملكة .

فشنوا عليهم اضطهادات متكررة أودت بحياة آلاف المسيحين منهم قساوسة ورهبان» [١٤] .

وما المزارات والأضرحة المسيحية الكثيرة الموجودة في العراق الا دليل على كثرة الشهداء الذين قضوا تلك الاضطهادات وعند ظهور الإسلام آثر المسيحيون الحكم

العربي الإسلامي على الحكم الفارسي وتعاونوا مع العرب الفاتحين والذين انطلقوا من قوة بعد اضطهاد وقتل على يد الفرس الوثنيوز .

ولاحترام الإسلام الديانة المسيحية أيضا (٥٠) فقد حافظ المسيحيون على بقائهم اما باحتمائهم في المناطق الجبلية النائية ، أو بالعيش في المدن بحماية المسلمين الذين عدّوا المسيحيين من أهل الذمة وخلال الحكم العثماني (٥٦) تمتعوا بحكم أنفسهم ذاتيا في شؤونهم الخاصة وفق تعاليم دينهم وتحت رعاية النخبة المتدينة منهم (٥٧) .

أهم النتائج والتوصيات

إن أهم ما توصلت إليه في بحثي الموسوم المتواضع عن تاريخ الديانة المسيحية في العراق هو:

١. إن أتباع هذه الديانة قد انتشروا في ربوع العراق ، كما في سائر المناطق في العالم ، بعد ان تحولت إلى ديانة عالمية . بعد مجمع نيقية الشهود سنة ٣٢٥ م) في عهد قسطنطين الأول ومازلنا نشهد اليوم في أنحاء متفرقة من ارض العراق عدد من تلك الأديرة والكنائس جددت ورممت على مر العصور .

٢. ان انتشار الديانة المسيحية في العراق وغيرها من البلاد ، كانت في غير موضعها حيث تشير جميع المصادر الإسلامية وغيرها ان هذا المصطلح (المسيحية) قامت وانتشرت في ربوع العالم على أساس الحديد والنار فالديانة التي جاء بها عيسى ابن مريم (عليهما السلام) كانت خاصة ببني إسرائيل والتي يطلق عليها النصرانية ولم تكن ديانة عالمية .

كما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي اَنَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا وَمَسْجِدًا فَأَيُّمَا رجُلٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ**» (٥٨) .

أما مصطلح (المسيحية) فقد تقرر في مع مع تبقيه كما ذكرت آنفا .

٣. ان سبب انتشار هذه الديانة على المصطلح الجديد (المسيحية) كونها حمل في ثناياها الكثير من المعتقدات الوثنية ، التي كانت سائدة يومها وتناغمت مع المسيحية.

٤. من خلال هذا البحث ادعوا أتباع الديانة المسيحية بكل هدوء إلـــى الحـــوار العقلـــي والمنطقي ، قبل فوات الأوان لأنا صعب علينا ونحن في صرح الجامعة الإسلامية في العراق أن رى بأم أعيننا أربع مليارات من سكان العالم يدينون بهذه الديانة ادعـــوهم من خلال الجامعة الإسلامية إلى دراسة معمقة للعقيدة النصرانية الصحيحة والتي كان أصحابها يدعون للحق الذي جاء به (عيسى ابن مريم) عليهما السلام عبد الله ورسوله فمن الصعب علينا أن نرى هذا العدد الهائل وعبر الأجيال أن يكونوا حطبا جهنم بل عليهم مراجعة مصادرهم والعودة إلى الحق الذي أكد عليه جميع الأنبياء والمرســـلين عليهم الصلاة والسلا .

وإذا ما تمادى أحبتنا في الإنسانية فماذا سيكون موقفهم عندما يتقدم العلم ويصل إلى حد التقاط الأصوات من فضاء الله الواسع وعندها سيجدون أن (عيسى ابـــن مـــريم عليهما السلام) كان من أهم مهماته الدعوة إلى توحيد الله وانه عبد الله ورسوله وان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء و لمرسلين وعندها يتحقق قولـــه تعـــالى : ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ .

٥. إن العراق مهد الحضارات ومستقر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد انتشرت فيهـــا أديان كثيرة ومنها الديانة المسيحية.

٦. بعد ان شرف الله الجزيرة العربية بمبعث خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والســـلام حيـــث تفجرت ينابيع الإيمان في قلوب أهل العراق الذين اعتنقوا الديانة المســـيحية فـــاتجهوا صوب النور الذي أشرق الأرض والسماء فامنوا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا كونهم قد ذاقوا الأمرّين من الديانة المسيحية التـــي شـــتت أفكارهم بين الأب والابن وروح القدس .

كون العراقي بالذات لا يتحمل أعباء الحياة مع تشتت الفكـــر بيـــنهم فالكنيســـة الأرثوذكية تخالف الكاثوليك ، والكاثوليك لهم رأي مخالف للكنيسة الآريوسية ، وهكذا وقـــع الناس في حيرة من أمرهم لهذا السبب فتحوا عقولهم وقلوبهم للفتح الإسلامي المبين فـــي سنة ٨ هــ) أي في زمن مبكر للدعوة الإسلامية .

هوامش البحث

(١) سورة آل عمران الاية ١٥.

(٢) سورة العنكبوت الآية ٦.

(٣) سورة البقرة الآية ٨٦.

(٤) ينظر أصول الدين الإسلامي د.رشدي عليان د.قحطان الدوري، طبع وزارة التعليم العالي، ١٩٨١ ص ٩.

(٥) سورة الفاتحة الاية ٣.

(٦) الدين، الدكتور محمد عبدالله دراز، دار القلم، الكويت، ١٩٧٠ ص ٢١.

(٧) ينظر: اصول الدين الاسلامي ص ٢.

(٨) قاموس الانثروبولوجية، د شاكر مصطفى سليم، الكويت ١٩٨١ ص ١٥ - ١٦.

(٩) المدخل إلى علم الإيمان، الدكتور قيس النوري، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ١٩٨٣ ص ٥٩.

(١٠) اليهودية: لفظة أطلقت قديما على إحدى قبائل بني إسرائيل قبل قيام مملكة إسرائيل واليهود، لغة التوبة (هاد يهود هودا) أي تاب ورجع إلى الحق. ينظر: اصول الصهيونية في الدين اليهودي، الفاروقي معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة ١٩٦٨ ١٠.

(١١) ينظر احمد جلبي مقارنة الاديان المسيحية مطبعة السنة المحمدية ١٩٧٣، ص ٣.

(١٢) الفرثيين: إمبراطورية فارسية احتلت العراق مرتين مرة عام ٥٣ ق.م والثاني ٤٠ ق م. استطاع الفرثيون السيطرة على اقاليم بابل واشور وعيلام، استمرت الامبراطورية الفرثية تحكم بلاد الرافدين إلى سنة ٢٦ م إلى ان جاء حكم بابل بن ساسان الفارس. ينظر: مذاهب واديان قديمة ٦.

(١٣) الساسانيين: حكومة ثورية اسقطت حكومة (الفرثيين) في حوالي ٢٦ ب.م) شجع الساسانيون مذهب (نسطور) حيث انهم كانوا مجوسا ولم يكونوا نصارى، شجعوه لأنه مذهب يعارض مذهب الروم ونشرها في العراق وإيران وفي سائر الأرض الخاضعة للحكم الساساني. ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د.جواد علي منشورات الشريف الرضي ٢٦ - ٢٩.

(٤) ينظر كنيسة المشرق الكلدانية ، الأب الدكتور يوسف حبي منشورات كلية اللاهوت ، جامعة روح القدس ، ٢٠٠١ ، ص ٤ - ١٣ .

(٥) بابل عاصمة إمبراطورية بابل القديمة تقوم اطلالها على مقربة من مدينة الحلة في وسط العراق وتعتبر احدى اقدم المدن في العالم . ينظر تفصيلا : موسوعة المورد ، منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ١ .

(٦) العباسيون : أسرة من الخلفاء تنتسب إلى العباس عم الرسول ﷺ إطاحة العباسيون بالخلافة الأموية عام ٧٥٠ م وفي عهدهم ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية ومن أشهر خلفائهم المنصور، الرشيد، المامون وغيرهم . نظر بالتفصيل: موسوعة المورد ، ٩ .

(٧) الزرادشتية : ديانة تتجه إلى عبادة الظواهر، برز (زرادشت بن يورشب) واعتبر نبي الفرس دعا إلى تعاليم جديدة بناها على الديانة الفارسية القديمة (المزدكية) بعد إصلاحها بين الأعوام ٠ - ٦٠٠ ق.م) وانه من قبيلة (ميديا) وللديانة الزرادشتية اصول ثلاثة نادت بها هي: قول الحسن، والعمل الحسن، والفكر الحسن، ونحن نجد نظائر هذه الأصول في الأديان المختلفة، ومن ابرز مظاهر الديانة الزرادشت هي احترام النار باعتبارها مظهراً من مظاهر اله النور والابقاء على شعلة النار مضطرمة واقامة مراسم خاصة حولها في معابد تعرف ببيوت النار. ينظر تفصيلا اكثر: موسوعة الاديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق محمد اسود ، دار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٠م ، ٢ ، وينظر ايضا: دروس في تاريخ الاديان حسين توفيق تعريب ، انور الرصافي، المركز العالمي للدراسات الاسلامية، ، ١٣٨١ هـ، ص ٠ .

(٨) المندائية هي الديانة الصائبية وهم الموحدون لله تعالى ، استخدم علماء المسلمين كلمة صائبة ومندائيون تسميتان لتسمية واحدة يقصد به العقيدة الدينية التي جاءت تعاليمها مكتوبة باللغة الارامية الشرقية المعروفة بالمندائية. ينظر: المندائيون ، د ناجية مرائي، مطبعة شركة التايمز ، بغداد ، ص ١ .

(٩) نفس المصدر ص ١ ، ٥٧ .

(١٠) سنحاريب ملك اشور ٧٠٥ ق.م - ٦٨١ ق.م) بن سرجون قضى ايام ملكه يحاول تثبيت دعائم الامبراطورية استولى على صيدا وعسقلان وهزم الجيوش المصرية قاد حملات ناجحة على املاك الامبراطورية البابلية ودمر مدينة بابل ٦٨٩ وبنى قصرا رائعا في

نينوى وقتل فيها . ينظر : الموسوعة العربية الميسرة، جلال العروس واخرون، دار نهضة لبنان ١٩٨٧ ، ٥٢٢ .

(١) نينوى مدينة قديمة عاصمة الامبراطورية الاشورية على نهر دجلة تقابل مكان الموصل الحديثة بالعراق بلغت نينوى اوج عظمتها تحت حكم سنحاريب واشور بانيبال تزعمت العالم القديم حتى سقطت ٦١٢ ق.م) تحت سيطرة هجمات سباكريس فانتهت الامبراطورية الاشورية . ينظر تفصيلا أكثر : الموسوعة العربية ، ١٨٧١ .

(٢) نبوخذ نصر ملك بابل ٦٠٥ - ٥٦٢) ق.م ابن انابوبلس في عهد ابيه انزل الهزيمة بالجيوش المصرية تحت قيادة نخاو ٦٠٥ ق.م) اخمد ثورة قام بها اليهود في ارض يهوذا وعندما اعادوا الكره لم تخمد ثورتهم وحسب بل ساق ملكهم وكبريائهم اسرى إلى بابل وهذا هو الحادث الذي يعرف في التاريخ بالاسر البابلي. ينظر : الموسوعة العربية الميسر ، ١٨٢١ .

(٣) ينظر : الاديان والمذاهب في العراق، العميد عبد الرزاق محمد اسود، الدار العربية للموسوعات، ص ٤٧ .

(٤) فلسطين بلاد تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط سميت في التوراة كنعان، وفلسطين هي الأرض المقدسة عند اليهود الذين يعتقدون ان الله عاهدهم ان يهبهم اياها وهي ايضا الارض المقدسة عند المسيحيين لانها وطن المسيح وعند المسلمين لان بها المسجد الاقصى . ينظر مفصلا اكثر : الموسوعة العربية الميسر ، ١٣٠٩ .

(٥) دولة العبرانيين: اسسها نبي الله داود ونصب نفسه ملكا على العبرانيين في عام ١٠٠٤ ق.م) ويعتبر المؤرخون فترة حكم داود (عليه السلام) الفترة الراقية الاولى في حياة العبرانيين من النواحي السياسية والادبية على وجه الخصوص. ينظر: تفسير القرطبي، لابي عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، دار الكتب العلمية، بيرود – لبنان، ١٩٨٨ ، ٤٩ ، الاية ٩٣ من سورة يوسف.

(٦) المطران سرهد يوسب جمو، الهدية الكلدانية في الوثائق التاريخية مجلة نجم المشرق العدد ٦ ، السنة الثانية عشر ٢٠٠٦ ص ٧/ .

(٧) يسوع المسيح (عليه السلام) كلمتان من اصل عبري، تدل اولا (المخلص) وتفيد الثانية كما ورد في التوراة ما يمسح بقصد التقديس والمسح بالزيت لتكريس الاحبار والانبياء» كما يمسح

الملوك رمزاً لتتويجهم ومبايعته . ينظر مفصلا اكثـر : الموسـوعة العربيـة الميسـر ، ٢/ ٩٨١ .

[٨] ينظر : تاريخ الكنيسة السريانية الشرقيه ، للاب الدكتور لبير ابونا شركة التايمس للطبـع والنشر ، بغداد ٩٨٥ . ١٠ .

[٩] الكتاب المقدس، انجيل متي، يوسـف موشـ ، دار المشـرق ١٠ ٩٧٩ ، الاصـحاح الثاني ٢ .

[١٠] مملكة الرها: هي مملكة عربية قديمة عاصمتها الرها في الجزيرة السورية اول امارة في المشرق حكمها الملوك الاباجرة حتى الاحتلال الروماني تعتبر اول مملكة مسـيحية فـي العالم تاسست سنة ٣٢ ق.م . ينظر تفصيلاً: الموسوعة العربية ، ٢ ٦٥٦ .

[١١] القدس: تقابلها في العبرية كلمة (اورشاليم) وهي مدينة كنعانية تقع على بعـد ٤٠ كـم) غرب القسم الشمالي من البحر الميت اسمها القديم (يبوس) وكانت اهلة بالسكان الكنعانيين هي والجبال التي حولها منذ العصور القديمة سكنها اليبوسيون في مطلع الالف الثاني قبل الميلاد عرفت بيوست باسم اورشليم للمرة الاولى في نقش مصري يعود إلى القرن التاسع عشر ق.م واط ق كتاب العهد القديم اسمي ارئيل مدينة العدل والفرسان وهـذا الاخيـر اسمها العربي. ينظر تفصيلاً: الموسوعة العربية الميسر ٨٩١ .

[١٢] انطاكيا مدينة في الجزء الشمالي من سوريا تقع على نهر العاصي اسسها اليونـان عـام ٣٠٠ ق.م استلمها الاتراك وضموها مع سائر لواء الاسكندرية عام ٩٣٩ . ينظـر : موسوعة المورد ٢٤ .

[١٣] ينظر كنيسة المشرق، الاب الدكتور يوسف حبي، مطبعة واوفسـت المشـرق ، بغـداد ، ٩٨٩ م، ص ٣٠ .

[١٤] ابجر: هو الملك ابجر الخامس عاصر السيد المسيح وتسلم مقاليد الحكم مرتين الاولى من عام ق.م ولغاية ٧م تم عزله عن الحكم وعاد ثانية من عام ٣ - ٥٠م اما المسيحية فقد اصبحت دين الدولة اما معنى ابجر يعني الاعرج في اللغة الارامية وفي العربية هو اسم يطلق على شخص ذو كرش كبير. ينظر تفصيلا : الموسوعة العربية ، ١٢ ٦٥٦ .

[١٥] ينظر : شهداء المشرق، المطران ادي شير، الموصل ، بلا تاريخ ١٠ .

(٦) التدمريون: هم أصحاب المملكة التي اسست في وسط سوريا مملكة تدمر تقع في وسط سوريا وقد كانت من اهم الممالیك العربية القديمة التي ازدهرت بشكل خاص في عهد ملكتها زنوبيا تاسست كمحطة للقوافل في القرن الاول قبل الميلا . الموسوعة العربية، ' ٢٦٧ .

(٧) الحيرة: هي مدينة تاريخية تقع في جنوب وسط العراق اتخذها المناذرة عاصمة لهم في القرن الثاني قبل الميلاد سميت الحيرة وجنوب العراق بشكل عام تحت الحكم الفارسي الساساني (بخوزستان) وبعد ظهور الاسلام فتحت الحيرة صلحا ودخلت تحت سلطة الخلافة الاسلامية وفي عام ٩١ م في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان دمجت الحيرة مع الكوفة. ينظر تفصيلاً: الموسوعة العربية الميسر ، ٥٤ .

(٨) ينظر : يوسف رزق الله غنيمة، المدينة والمملكة العربية، مطبعة دنكور الحديث ، بغدا ، ٩٧٥ ص ٤ ٥ .

(٩) المزدكية والمانوية: ديانة فارسية قديمة اسسها الداعية الفارسي مزدك واليه نسبت، تؤمن هذه الديانة بمبدأين الخير والشر، والنور والظلام، كما اقرت هذه الديانة النظام الاشتراكي في الاموال والنساء. ينظر: الملل والنحل ، للامام ابي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني، دار المعرف ، بيروت – لبنان ، ' . ٩٧٥ م ٤٩ .

اما المانوية: فهي ديانة وثنية تنسب في الاصل إلى ماني بن فتك الذي ولد عام ٢١٦ م في جنوب بابل بالعراق اعتبر نبي لهذه الديانة الباطلة اتخذت في الديانة الصابئة وبعد ذلك انتقل إلى الديانة المسيحية. ينظر: مذاهب وديانات قديم ، د سليم الياس ، مركز الشرق الاوسط الثقافي ، بيروت – لبنان ٢٠٠٨ م ' ٣٦ .

(١٠) ينظر : الدكتور سر . بوكيت ، مقارنة الاديان ، ترجمة رنا سامي الخشر ، دار الرضوان ، حلب – سوريا، ١٩٨٦ ، ص ٥٠ .

(١١) اسم ارامي معناه توأم وتوما الرسول ولد في الخليل اسس كنائس ورسم اساقفة وبشر في المسيحية في العراق ثم قتل في الهند على يد الوثنيين عام ١٢ م ودفن في الرها . ينظر: www.orl.ar. واحد من رسل المسيح الاثنى عشر وقد ورد ذكره في قائمة اسماء الرسل في الاناجيل (متي، مرقس، لوقا) ينظر موقع في الانترنت:

www.Marypages.Com Thomasapostle arable. htm

(٢) آجاي: طاف بلاد المشرق مبشرا، يروى ان المسيحين بنوا في عهد رئاسته ثلاثمائة وستين كنيسة وقصد المدائن ونصّر فيها خلق كثير واستغرقت مدة تبشيره ثلاثا وثلاثين سنة وتوفي في المدائن. ينظر موقع على الانترنت:
www.Syroata.Orgindex.Php?Module

(٣) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية: الأب لويس شيخو اليسوعي ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٨٢ م، ص ٤٠.

(٤) الجاثليق كلمة يونانية بمعنى العام أو الاب، العام وهذا اللقب مساوي اليوم للبطريرك والتي تعني مجازا المرجع الاعلى لهم ويمثل راس الهرم في تسلسل الكهنوني وياتي بعده المطران (رئيس القساوسة) ثم الاسقف (رئيس الكهنة) ثم الكاهن والشماس، من خلال لقائي بالاب شمعون متي في الاديرة في منطقة الدورة ثم اللقاء في يوم الخميس المصادف ٢٠٠٩ الساعة الحادية عشر ظهر . الموسوعة العربية الميسرة ١٠.

(٥) كنيسة المشرق، الاب الدكتور يوسف حبي ص ١٥.

(٦) الكتاب المقدس، انجيل مرقس ، الاصحاح ٦ / ٥ ، يوسف موش ، دار المشرق ، ١٩٧٩ ، انجيل مرقس ، الاصحاح ٦ ٥ .

(٧) ينظر: تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، الاب الدكتور البير بونا ٢١ .

(٨) الإمبراطورية البزنطينية : اسم يطلق على القسم الشرقي من الامبراطورية الرومانية بعد انقسامها عند وفاة الامبراطور ثيودوسيوس الاول عام ٣٩٥ م على شطرين شرقي عاصمة بيزنطية أو القسطنطينية وعلى رأسه الإمبراطور هوتوريوس ابن ثيودوسيوس ايضا ومنذئذ اخذ القسم الغربي في الانحطاط وفي حين اخذ القسم الشرقي في الازدهار . ينظر أكثر تفصيلا : موسوعة المورد ٤٢ .

(٩) ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الدكتور جواد علي، مطبعة النهضة ، بغداد ١٩٧٨ ص ٩٦.

(١٠) نفس المصدر ، ص ٩٦ .

(١١) ينظر: تاريخ عين كاوة، عزيز عبد الاحد بناني، مطبعة جامعة صلاح الدين ، اربيل ، ٢٠٠٠ ص ٥.

(٠٢) مرسوم ميلانو الذي أصدره قسطنطين ٨٨ ٣٧' م ابن قسطانش الاول اقر فيه التسامح مع المسيحيد . ينظر تفصيلا اكثر : الموسوعة العربية الميسر ، ' ٢٨٠ .

(٠٣) قسطنطين الكبير ٨٨ ٣٧' م ابن قسطانش الاول ابن القسية هيلانه نودي امبراطــوراً عند وفاة ابيه وقد مال إلى المسيحية في سنة ١٣' م) وكان عهده عهد سلا . الموســوعة العربية الميسر ، ' ٣٨٠ .

(٠٤) ينظر : تاريخ نصارى العراق، روفائيل بو اسحاق ، مطبعــة شــفيق ، بغــدا ٩٨٤ ، ص ٠٧ .

(٠٥) ينظر : الديانات النصرانية في العراق ، حب زياز ، المطبعة الكاثوليكي ، بيروت ، (بــ – ت ص ١ .

(٠٦) الحكم العثماني بين القرنيز ٤ ١٦ بالشرق الادنى على يد الاتراك العثمانيين بعد تفكك الامبراطورية السلجوقية توسعت رقعة البلاد تحت حكم عدد من السلاطين الاكفاء (كــان اولهم عثمان) مؤسس الاسرة العثمانية، ثم مــر د الاول وبايزيــد الاول علــى حســاب الامبراطورية البيزنطينية ومملكتي بلغاريا وصربيا. ينظر: الموسوعة العربية الميســرة، ٢١' .

(٠٧) ينظر: الطوائف الدينية في القوانين العراقي ، حارث يوسف غنيم ، مجلة بين النهــرين ، العدد ٨٠ ، سنة ٩٨٩ ص ٦' .

(٠٨) الحديث أخرجه مسلم في صد حـ . ينظر: صحيح مسلم، للامام مسلم بين محمد بن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الفكر، بيروت ٩٨٧ . " ٠٧ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

. الاديان والمذاهب في العراق، العميد عبد الــرزاق محمــد اســود، الــدار العربيــة للموسوعات.

' . اصول الدين الاسلامي ، د.رشدي لياز ، قحطان الدوري ، جامعة بغداد، طبع وزارة التعليم العالي، ' ٩٨١ م.

٣. اصول الصهيونية في الدين اليهودي ، الفاروقي ، معهد ا حوث والدراسات العربيــ ، القاهر . ٩٦٨ .
٤. تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، الأب الدكتور البير ابونا، شــركة التــايمس للطبــع والنشر ، بغدا . ٩٨٥ .
٥. تاريخ الكنيسة الشرقيه ، للاب الدكتور لبير ابو نا ، شركة التايمس للطبــع والنشــر ، بغدا . ٩٨٥ .
٦. تاريخ عين كاوة، عزيز عبد الاحد بناني ، مطبعة جامعة صلاح الدين ، اربيل . ٠٠٠٢ .
٧. تاريخ نصارى العراق ، روفائيل بابو اسحاق ، مطبعة شفيق ، بغدا . ٩٨٤ .
٨. تفسير القرطبي، لابي عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيرود – لبنان ، ٩٨٨ ، ٤٩ .
٩. دروس في تاريخ الاديان ، حسين توفيق تعريب انور الرصــافي، المركــز العــالمي للدراسات الاسلامية، ، ٣٨١ هـــ.
٠ . الديانة النصرانية في العراق، حبيب زيان، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، بلات.
١ . الدين، الدكتور محمد عبدالله دراز، دار القلم، الكويت، ، ٩٧٠ .
٢ . شهداء المشرق ، المطران ادي شير ، الموصل ، بلا تاريخ.
٣ . صحيح مسل ، للامام مسلم بين محمد بن مسلم بن الحجاج القشيري النيســابوري، دار الفكر، بيروت.
٤ . الطوائف الدينية في القوانين العراقية، حارث يوسف نيمة، مجلة بين النهرين ، العدد ٨ ، سنة ٩٨٩ .
٥ . قاموس الانترويولوجيه ، شاكر مصطفى سليم ، الكويت ، ٩٨١ .
٦ . الكتاب المقدس، انجيل ى، الاصحاح الثاني.
٧ . الكتاب المقدس، انجيل مرقس ، الاصحاح ٦ .
٨ . كنيسة المشرق ، الاب الدكتور يوسف حبي ، مطبعة واوفست المشرق ، بغدا . ٩٨٩ .
٩ . كنيسة المشرق الكلدانية ، الاب الدكتور يوسف حبي ، منشورات كلية . هوت ، جامعة روح القدس . ٠٠١ .

٠'. المدخل إلى علم الايمان، الدكتور قيس النوري، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ٩٨٣ .

١'. مذاهب وديانات قديم ، د.سليم الياسر ، مركز الشرق الاوسط الثقافي ، بيرود – لبنـ ز ، ٠٠٨'.

٢'. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي ، مطبعة النهضد ، بغـداد ، ٩٧٨ .

٣'. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د.جواد علي ، منشورات الشريف الرضى.

٤'. مقارنة الاديان المسيحية، احمد جلبي، مطبعة السنة المحمدي ، ، ٩٧٣ .

٥'. مقارنة الاديان، الدكتور سر . وكيت ، ترجمة رنا سامي الخشر ، دار الرضوان ، حلد – سوريا.

٦'. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د.جواد علي ، منشورات الشريف الرضى.

٧'. الملل والنحل ، للامام ابي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني، دار المعرف ، بيرود – لبنان ، '، ٩٧٥ ، .

٨'. مندائيه ، د ناجية مرائي، مطبعة شركة الـ ايمز ، بغداد ، '، ٩٨١ .

٩'. موسوعة الاديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق محمد اسو ، دار العربية للموسوعات ، ط ٠٠٠'م.

٠'. الموسوعة العربية الميسر ، جلال العروسر ، دار نهضد ، لبنان ، ٩٨٧ ، .

١'. موسوعة المور ، منير البعلبـ ي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٩٨٠ .

٢'. النصرانية وادابها ين عرب الجاهلية، الاب لويس شيع اليسوعي، مطبعة الاباء اليسوعيين ، بيروت ، ٩٨٢ .

٣'. الهدية الكلدانية في الوثائق التاريخية، المطران سرهديوسب جمو، مجلة نجم المشرق ، العدد ٦ ، السنة الثانية عشر ، ٠٠٦'.

٤'. يوسف رزق الله غنيم ، المدينة والمملكة العربيه ، مطبعة دنكـور الحديث ، بغـداد ، ٩٧٥ .